المنهج النقدي التاريخي بين المفاهيم والإشكاليات تحليل رواية "الكرنك" لنجيب محفوظ أنموذجاً

Concepts and Problems in the Critical Historical Approach through Analyzing the *'Karnak'* Novella as a Model

عمر عبدالله نايف العنبر[1] خالد عبدالله نايف العنبر[2]

Omar Abdullah Nayef Al-Anbar[1] Khaled Abdullah Nayef Al-Anbar [2]

DOI: 10.15849/ZJJHSS.221130.06

الملخص

يتصـدى هذا البحث لتبيان مفاهيم المنهج التاريخي وإشـكالياته من خلال تقديم أنموذج تطبيقي لرواية الكرنك لنجيب محفوظ، ويُعدُّ المنهج التاريخي من المناهج النقدية الخارجية التي تعتمد على إجراءات منهجية سياقية تاريخية تعين في تحليل النصوص الأدبية، ويهدف هذا البحث إلى تحديد مصطلحات المنهج التاريخي وإشـــكالياته وتقديمها وفق نموذج تطبيقي، وقد توصـــل هذا البحث إلى أنَّ المنهج التاريخي أثبت جدارته في الســـاحة النقدية الأدبية من خلال أدواته المنهجية المبنية وفق الفلســـفة الوضـــعية والتجريبية التي تتصـــف بالموضـــوعية والعلمية والمنهجية، ويمكن تطبيقه في النصـــوص الأدبية العربية شـــريطة تجاوز المشـــكلات المنهجية في المنهج التاريخي.

الكلمات المفتاحية: المنهج التاريخي، المناهج النقدية، التاريخ، رواية الكرنك، النقد الأدبي المنهجي.

Abstract

This article discusses a number of concepts and problems of the *Practical Historical Approach* as an externally-oriented critical approach that depends on contextualization of various elements affecting the composition of literary works including environment, race, and time. This research uses Naguib Mahfouz's *'Karnak'* novella as a model that enables deciphering particular concepts and problems in the approach. This paper, which highlights the interaction between literary works and their historical contexts, concludes that the *Critical Historical Approach* has proven its worthiness compared to other approaches in the literary criticism arena due to its rich methodological tools which are based on positivist and empirical philosophy but also characterized by objectivity that overcomes many methodological problems of the traditional *Historical Approach*.

Keywords: The Critical Historical Approach, Critical Approaches to Literary Works, Historical Analysis, 'Karnak' Novella, Systematic Literary Criticism.

[1]جامعة الإسراء –الآداب–اللغة العربية وآدابها –الأدب والنقد

[2]الجامعة الأردنية– كلية اللغات – قسم اللغة الإنجليزية وآدابها–اللغويات ودراسات الخطاب

* للمراسلة: omar.al-anbar@iu.edu.jo

تاريخ استلام البحث:26 /2022/05

تاريخ قبول البحث: 2022/08/22

[1]Isra University, college of Literature, Arabic language and literature ,Literary and Critical Studies

[2]University of Jordan, Faculty of Languages, English Language and Literature, Linguistics and Discourse Studies

* Corresponding author: omar.alanbar@iu.edu.jo

Received: 26/05/2022

Accepted: 22/08/2022

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2022

المقدمة

إنَّ النقد الأدبي حقل متجدد متنوع يتطور من خلال حركة منهجية نقدية تقدم طروحات متفق عليها من قبل فلاسفة ونقاد ومفكرين يتخذون طريقًا موحدًا متقاربًا في معاينة الفكر والإنسان والعالم والنص، ويقدمون منهجًا نقديًّا أدبيًّا ذو فكر مقبول يصلح لتفسير الأدب ومعاينة النصوص الأدبية وتحليلها، ويمكن أنْ يوصف المنهج النقدي بأنه الطريق الأنسب لمعاينة الأدب؛ بسبب التقارب بين الفلاسفة والمفكرين والنقاد في فكرٍ جماعي يصلح لتحليل الظواهر الأدبية والنقدية ومعالجتها بأسلوب يتفوق على الفكر الفردي أو الذوقي الأحادي في معالجة النصوص وتفسير الظواهر.

تتشكل المناهج النقدية الأدبية من مرجعيات فلسفية وفكرية يستعان بها لتحليل النصوص الأدبية من خلال أدوات منهجية نقدية تصلح لدراسة النصوص الأدبية وفق المعطيات النصية؛ لأنَّ النص الأدبي يطلب المنهج الأنسب لتحليله، ولا تخلو المناهج النقدية من المشكلات التي تُعدُ ظاهرة معتادة في المنهج النقدية، وتعرض مشكلات المناهج النقدية الأدبية لمحاولة تجاوزها وعدم الوقوع في شراكها تحقيقاً لتحليل أفضل للنصوص الأدبية، وأمَّا المنهج التاريخي فهو منهج خارجي يعتمد على دراسة الجوانب المحيطة بالنص الأدبي أي يعمل خارج النص.

تظهر مشكلة الدراسة في تبيان أهم مفاهيم المنهج التاريخي ومراجعتها ومعاينتها، وإظهار مشكلات المنهج التاريخي وتقديم نموذج تحليل بإجراءات المنهج التاريخي وأدواته التطبيقية، وتظهر أهمية هذا البحث في تقديمه للمنهج التاريخي الذي يُعدُّ من أبرز المناهج النقدية الأدبية الخارجية التي تحتاج إلى مراجعة للمفاهيم والمشكلات من خلال أنموذج تطبيقي، ويرجع سبب اختيار المنهج التاريخي موضوعًا للبحث بوصفه لحظة فاصلة بين الذوقية في النقد الأدبي والمنهجية، وما يميز المنهج التاريخي عن غيره من المناهج النقدية الأدبية باهتمامه الشديد بالظروف الخارجية المحيطة بالعمل الأدبي وصولًا إلى فهم أعمق للأعمال الأدبية، فهو منهج من المناهج الخارجية الأكثر تأثيرًا في النقد الأدبي، وأما عن سبب اختيار رواية الكرنك لنجيب محفوظ للتحليل وفق المنهج التاريخي فيظهر أن الرواية الأدبية تُنسبُ بالمنهج الأفضل لتحليلها، فالمنهج الأفضل لتحليل رواية الكرنك هو المنهج التاريخي.

أمّا أهم الدراسات السابقة فهي:

أولًا: كتاب التاريخ ومنهج البحث التاريخي، قاسم يزبك، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط(1)، 1990

يُعرِّفُ كتابُ التاريخ ومنهج البحث التاريخي علمَ التاريخ بوصفه علمًا "يبحث في حوادث البشر في الزمن الماضي... وليس سردًا للأحاديث والأنباء"[1]. وقد قدم تعريفًا للتاريخ لغة واصطلاحًا وتتبع مسيرة التاريخ خلال العصور بين النشأة والتطور، وأظهر أنَّ العلاقة وثيقة الصلة بين الأدب والتاريخ "فهو مرآة العصر وهو تعبير عن أفكار الإنسان وعواطفه يفصح عن دخائل البشر ويصور أحلامهم وأمانيهم ويرسم نواحي متنوعة من حياتهم ومن حياة الأفراد والجماعات، ومن حياة الريق ومن العلم والفن والحرب والسلام..." وبهذا تظهر الوظيفة التعبيرية للأدب والمهمة الجوهرية في كون علم الأدب من العلوم المساعدة لعلم التاريخ، ويتناول هذا الكتاب الأدب بطريقة مبسترة دون الغوص في العلاقات الأدبية والنقدية والتاريخية بل يكتفي بالظواهر العامة بأسلوب وصفي عام مباشر، ويتميز

[1] يزبك، قاسم، التاريخ ومنهج البحث التاريخي، ط(1)، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1990، ص3.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2022

هذا البحث بتبيان الجانب النقدي للمنهج التاريخي بوصفه منهجًا نقديًا تولد من امتزاج العلاقة بين علمي الأدب والتاريخ، وتكون للمنهج التاريخي في النقد الأدبي مفاهيم وأبعاد خاصة لم يتطرق إليها الكتاب.

ثانيًا: كتاب النقد الأدبي أصوله ومناهجه، سيد قطب، دار الشروق، مصر، ط(8)، 2003.

حاول كتاب النقد الأدبي أصوله ومناهجه الربط بين المنهج التاريخ والمنهج الفني بوصف المنهج التاريخي غير مستقل عن المنهج الفني، وقد عرض نماذج من موضوعات للدراسات التي يمكن بحثها من خلال المنهج التاريخي لتوضيح طريقة البحث المنهجي التاريخي، وقد عرض الكتاب أخطار المنهج التاريخي وهي:" الاستقراء الناقص، والأحكام الجازمة والتعميم العلمي"[1]. وقد قدم نماذج من الأخطار المنهجية التاريخية التي وقعت في الدراسات عن المنهج التاريخي، ولم يقدم هذا الكتاب تطبيقًا على المنهج التاريخ، ويتميز هذا البحث بتقديمه أهم مفاهيم المنهج التاريخي وتوضيحها من خلال تطبيقها في رواية الكرنك لنجيب محفوظ وتبيان القضايا المُشكلةِ في المنهج التاريخي لتجنب الوقوع في شركها.

ثالثًا: في النقد الأدبي الحديث منطلقات وتطبيقات، فائق مصطفى، عبد الرضا علي، ط(1)، دار الكتب للطباعة والنشر، العراق، 1989.

قدم تعريفًا مختصرًا للمنهج التاريخي وأشار إلى أعلامه في الغرب والشرق، ووضح أنَّ "المنهج التاريخي في النقد –شأن أي منهج– حساس إذا فقد فيه صاحبه توازنه زلت به قدمه واختل ميزانه، وصار مؤرخًا أو جماعة، وحكمه العصر بمقياسه وحكمه، وصار النص الأدبي لديه مادة للتاريخ، ولم يصر التاريخ مادة للنقد، ويقتضي هذا أنْ يحدد الناقد –منذ البداية– علاقته بالتاريخ، فهو ناقد له المؤهلات اللازمة وصميم عمله النص الأدبي بما فيه من حياة العواطف والأخيلة، وهو يستعين بتاريخ العصر ونظمه السائدة في استجلاء النص الأدبي، وإدراك ما خبأه الزمن وراء حروفه والعلم بما تضمن –أو أشار إليه– من وقائع وأحداث ومواقع وأعلام، وتحديد ما كان لألفاظه من دلالات خاصة"[2]. وناقش المنهج التاريخي عند طه حسين الذي استخدمه لتحليل أشعار أبي علاء المعري، ولكن هذا الكتاب اقتصر على الجانب النظري بشكل عام دون تقديم تطبيق منهجي أو مراجعة وفق المنهج التاريخ، ويمتاز هذه البحث باستثمار الجانب النظري في المنهج التاريخي وتطبيقه منهجيًا من خلال رواية الكرنك لنجيب محفوظ.

وأما أهم أسئلة البحث فهي:

1- ما أهم مفاهيم المنهج التاريخي في النقد الأدبي؟
2- ما أبرز إشكاليات المنهج التاريخي في النقد الأدبي؟
3- ما إجراءات تطبيق المنهج التاريخي في الرواية العربية؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة ائتلف البحث من العناوين الآتية:

أولًا: مفاهيم المنهج التاريخي وأعلامه.

ثانيًا: إشكاليات المنهج التاريخي.

ثالثًا: تحليل رواية الكرنك وفق المنهج التاريخي.

---

[1] قطب، سيد، النقد الأدبي أصوله ومناهجه، ط(8)، دار الشروق: مصر، 2003، ص167.

[2] مصطفى، فائق، علي، عبد الرضا، في النقد الأدبي الحديث منطلقات وتطبيقات، ط(1)، دار الكتب للطباعة: العراق، 1989، ص170.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2022

يصدر المنهج التاريخي عن فكرة مفادها أنَّ الحياة ستكون جزءاً من التاريخ وإبداعه، وتشكل التجليات التاريخية دوراً محورياً في سياقات الأعمال الأدبية من خلال ارتباط عناصر الأدب بالتاريخ ارتباطاً جوهرياً يفسر الأعمال الأدبية ويرصد أبعادها ومكوناتها، وتحتاج المناهج النقدية ولا سيما المنهج التاريخي إلى مراجعة نقدية دائمة لكشف التحولات النقدية الأدبية المنهجية في المنهج التاريخي، والملاحظ أنَّ المناهج النقدية لا تتسم بالكمال المنهجي أيّ أنَّ للمنهج التاريخي إيجابيات وسلبيات، ويظهر أنَّ:" للأدب صلة وثيقة بالتاريخ، فهو مرآة العصر، وهو تعبير عن أفكار الإنسان وعواطفه، ويفصح عن دواخل البشر ويصور أحلامهم وأمنياتهم"[(1)].

يرتبط ظهور المنهج التاريخي بالعصر الحديث؛ فهو من أوائل المناهج النقدية بزوغاً في هذا العصر، ويحرص المنهج" التاريخي على دراسة الظروف السياسية والاجتماعية والثقافية للعصر الذي ينتمي إليه الأدب، ويتخذ منها وسيلة أو طريقاً لفهم الأدب وتفسير خصائصه واستجلاء كوامنه وغوامضه؛ لأنَّ أتباع هذا المنهج يظهرون أنَّ الأديب ابن بيئته وزمانه، والأدب نتاج ظروف سياسية واجتماعية يتأثر بها ويؤثر فيها، ويُعنى المنهج التاريخي بدراسة العوامل المؤثرة في الأدب ويكشف عن صلته بزمانه وعصره، ومعرفة التاريخ والسياسي والاجتماعي مرجعيات أساسية لفهم الأدب وتفسيره"[(2)].

يعد المنهج التاريخي من المناهج النقدية الأدبية المعتمدة في تدريس الأدب العربي في أغلب الجامعات العربية؛ لأنَّ تقسيم الأدب العربي إلى عصور تاريخية أدبية محددة بزمن يعتمد على المنهج التاريخي، ويوصف المنهج التاريخي بأنه من: "أوسع المناهج وأكثرها انتشاراً في تحليل النصوص...التي تُعنى بدراسة إطار الأدب ومحيطه وأسبابه الخارجية"[(3)]. وربما يكون الميل نحو العلمية في دراسة الأدب والنقد من الجوانب التي تقنع علماء الأدب في معالجة الأدب معالجات تاريخية تتصف بالوضوح والمنطقية.

ارتباط الأدب بالتاريخ يبيّن حقيقة مفادها أنَّ الأدب متغير بتغير التاريخ، ويسمح إطار المنهج التاريخي في معرفة تحدد: "الماضي التاريخي، وتبين أصله، ويكشف صحته، وتظهر تحليل مصادره من خلال عدد الباحثين، وذلك مثل: الوثائق الشخصية للمؤلف أو مراسلاته أو الصحف التي كتبت عنه"[(4)]. وهذا الكشف يتيح منهجية علمية دقيقة وصادقة تبين المرجعيات الخارجية التي أثرت في الأعمال الأدبية، وتساهم في البيان عن المحيط الذي نشأت فيه الأعمال الأدبية وتطورت.

بدأ المنهج التاريخي بالظهور من خلال الاستجابة للتحول نحو العلمية في أوروبا في النصف الثاني من القرن الثامن عشر وفقاً لاستحضار: "صورة الماضي الإنساني؛ فإذا بنينا هذا الماضي بالكتابة التي تعبر عن تجاربنا الشخصية أصبح لدينا تاريخ أدب، فهو تفسير الوقائع التي أثرت في تكوين الأدب على امتداد القرون"[(5)].

---

(1) الساماني، عبدالله، منهج البحث التاريخي، ط (1)، دار الفكر ناشرون وموزعون: الأردن،2010، ص103.

(2) مصطفى، فائق، علي، عبدالرضا، في النقد الأدبي الحديث منطلقات وتطبيقات، ط (1)، دار الكتب للطباعة والنشر: العراق، 1989، ص169.

(3) أبو ناضر، موريس، الألسنية والنقد في النظرية والممارسة، ط (1)، المجلة العربية للعلوم الإنسانية: جامعة الكويت،1983، ص5.

(4) حجازي، سمير، قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر، ط(1)، دار الآفاق العربية: مصر،2001 ص86.

(5) إمبرت، إنريك، مناهج النقد الأدبي، ط(1)، ترجمة: الطاهر مكي، مكتبة الآداب، القاهرة،1991، ص20.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2022

ينظر لتاريخية النص الأدبي بكونها تاريخية أحداث أو تاريخية أشخاص أيّ أنَّ النصوص الأدبية تمثل الشخصيات التاريخية التي تعايشها أو تمثل الأحداث التاريخية التي تسردها، وبهذا التعريف يكون النص الأدبي مرآة لتاريخ الأحداث أو الشخصيات.

يسعى المنهج التاريخي إلى تقديم تجربة علمية موضوعية أشبه بالتجارب العلمية المخبرية من خلال الاستعانة بأدوات المنهج التاريخي ولاسيما وأنّ "التاريخ وسيلة للنقد، ونقدك تأريخي في حدود هذه الدائرة"[(1)]. فالمقاربة العلمية التي سادت النصف الثاني من القرن الثامن عشر أثرت في تكوين المنهج التاريخي العلمي الذي يسعى إلى فرض جوانب علمية في تحليل النصوص الأدبية من خلال تأثره بالنزعة العلمية في عصره، فكانت هذه العلمية الجديد التي يقدمه المنهج التاريخي، وهو أقرب المناهج النقدية الأدبية" إلى تطبيق النظرية العلمية على أحداث الماضي"[(2)].

يشكل التخلص من الجوانب الذوقية والاتجاه نحو العلمية النموذج الأمثل في النقد الأدبي بسبب طغيان الذوقية على النقد الأدبي في تلك المدة الزمنية، ويبدو أنَّ ملامح الحياة تظهر في الأدب:" إذا كان الأدب ترجمانها الدقيق العميق وتاريخها الصحيح"[(3)]. أي أنَّ الأدب هو الناقل الأمين للحياة وتفاصيلها مع العلم بأن الأدب ليس تاريخاً وله خصوصية يجب الحفاظ عليها.

أولًا: مفاهيم المنهج التاريخي وأعلامه

يعد المنهج التاريخي من المناهج الخارجية التي "تسعى إلى فك انعزالية النص وكونه بنية مغلقة كشفًا للفضاءات الجامحة نحو التأويل المتجاوز لمرايا مخياله الذهني، وتستشرف هذه المناهج منظومة المرجعيات النصية مظهرة تجليات الغياب التي تأتلف عليها أسئلة النص في تعالقها وتنظيمها لأشكال الإنتاج الدلالي".[(4)] انتقل تأثير المنهج التاريخي من النقد الأدبي الغربي إلى النقد الأدبي العربي من خلال جهود أعلام النقد الأدبي العربي الذين نظروا إلى المنهج التاريخي بوصفه توجهًا نحو العلمية في تحليل الأعمال الأدبية من خلال البحث في عناصر المنهج التاريخي الذي يشكل حلًا للذوقية التي كانت تطغى على النقد الأدبي في النصف الثاني من القرن التاسع

(1) الطاهر، علي، مقدمة في النقد الأدبي، ط(1)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر: بيروت، 1979، ص399.

(2) عميرة، محمد، منهجية البحث التاريخي (مخبر البناء الحضاري للمغرب الأوسط الجزائر حتى نهاية العهد العثماني)، ط(2)، دار هومة، الجزائر، 2014، ص39.

(3) الشايب، أحمد، أصول النقد الأدبي، ط(10)، مكتبة النهضة المصرية: مصر،1994، ص90.

(4) العنبر، عبدالله ، المناهج النقدية والنظريات النصية، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد(37)، العدد(1)، 2010، ص96.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2022

عشر، ويُعدُّ (سانت بيف)[1] و(هيبولت تين)[2] و(فرديناند برونتير)[3] من أهم أعلام المنهج التاريخي من الغربيين، ومؤلفات (تين) الأكثر تأثيرًا في المنهج التاريخي، وقد ازدهرت أعماله النقدية في "منتصف القرن التاسع عشر، وجميع أفراد مدرسة النقاد التاريخيين التي ينتمي إليها، إذْ انشغلوا بتفسير المؤلفات في ضوء مصادرها التاريخية، إلا أنَّ (تين) كان أول من حاول أنْ يطبق تلك العناصر تطبيقًا منتظمًا على أوسع مدى في عمل موجه توجيهًا كاملًا للأدب"[4].

هذه العناصر هي (البيئة، الزمن، الجنس) والتعامل مع الأعمال الأدبية بموضوعية علمية، وتتضح رؤية :"تين بدراسته الشهيرة عن لافونتين وليفي، وفيها يركز النظرية التي اخترعها سانت بيف، وهي البحث فيما للأديب من الظروف، الأجداد، والقطر، والأمور المحيطة، والدين، والأذواق والأصدقاء والمهنة والعمل، ولكن سانت بيف حين كان يتبع نظرية لم يكن يؤدي بها إلى الجفاف والجمود، بل كان دائماً يحتفل بها بسيولة ومرونة، وأمَّا تين فركز هذه النظرية وبلورها، ولكنْ تحت ضغط فكرة فلسفية جازمة، فتحولت إلى بحث عن الأصل الجنسي، والعصر الزمني، والبيئة العامة التي تحيط بالفرد"[(5)].والناقد التاريخي: "يفحص الأعمال الأدبية من وجهة النظر نفسها التي يجري بها الكيميائي تجاربه على المركبات الكيميائية، غير أنَّ الفرق بين الناقد والكيميائي هو أنَّ الناقد لا يستطيع أنْ يمزج عناصره ثم يراقبها؛ كي يرى ما يحدث لها، ولكنْ كل ما يستطيعه هو دراسة الظاهرة بالفعل، وإنَّ ما يفعله تين عملياً هو التظاهر بأنّه يهيئ المجال للتجريب من خلال وصف العصر والجنس والبيئة ثم يقول: إنَّ موقفاً كهذا يتطلب كاتباً من مثل هذا النوع، ثم يواصل بعد ذلك وصفه لنوعية الكاتب الذي يتطلبه الموقف..."[(6)].

فالروح العلمية التي جاءت لتغلب الذوق الشخصي الذي كان سائداً قبل المنهج التاريخي هي أساس التحول الأول في النقد الأدبي العربي، ومن أهم أعلام المنهج التاريخي العرب: فهم الحمصي، أحمد الضيف، العقاد، المازني، محمد حسين هيكل، أمين الخولي، طه حسين.

تتعدد مفاهيم المنهج التاريخي بسبب اتساعه وكثرة أعلامه ومنظريه، ويعرف المنهج التاريخي بوصفه: "النقد الذي ينطلق من أنَّ الأدب يتغير بتغير الزمن؛ فالأدب نتاج مرحلته الزمنية التاريخية؛ ولأنَّ الأدب صورة حرفية للزمان (العصر) الذي ظهر فيه، فالأدب وثيقة تدل على عصره (ولهذا تم تقسيم الأدب إلى عصور... و

---

[1] (سانت بيف): ولد سانت بيف سنة 1804 ببولوني–سور–مير، وتوفي سنة 1869... حاول النقد في صحيفة 'لوغلوب" (Le Globe) الباريزية حيث قارب بعض أعمال الشاعر فكتور هيجو الذي أصبح صديقا لأسرته. وفي سياق الحركة الرومنطيقية السائدة زمنئذ، أصدر أعمالاً شعرية ورواية. " نقلاً عن: التجديتي، نزار، سيرة المؤلف عند بيف أو المنهج الطبيعي في النقد، جريدة الشمال: المغرب، المراجع العلمية والكتب، 2021، ص1.

[2] (هيبولت أدولف تين): فيلسوف فرنسي: "ولد بفوزييه في الحادي والعرشين من أبريل سنة 1828... ومات في باريس في الخامس من مارس سنة 1983، وإنَّ الآثار التاريخية والأدبية والفلسفية التي خلفها تجعله في ثبت الخالدين" نقلاً عن: هيكل، محمد، تراجم مصرية وغربية، ط (1)، مؤسسة هيكل للتعليم والثقافة: مصر، ص173.

[3] (برونُتيير فرديناند): Ferdinand Brunetière (1849-1906): "ناقد فرنسي ولد في مدينة طولون Toulon، وتوفي في باريس، مارس مهنة التدريس في مدرسة المعلمين العليا Ecole normale supérieure في باريس ثم في جامعة السوربون بدءاً من 1886. وقد اشتهر برونُتيير ناقداً مختصاً بكتابة تاريخ الأدب وتاريخ النقد"، نقلاً عن: قصاب، حسن، برونُتيير (فرديناند)، (1906–1849)، الموسوعة العربية، د.ط، أعلام ومشاهير، المجلد الخامس، وزارة الثقافة السورية: دمشق،2021، ص47.

[4] حماد، إبراهيم، مقالات في النقد الأدبي، ط (2)، دار المعارف: مصر،1982، ص40.

[5] أمين، أحمد، النقد الأدبي، ط (1)، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة: مصر، 2012، ص322–323

[6] حماد، إبراهيم، مقالات في النقد الأدبي، ص40

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2022

وصف أيضاً بالنقد العلمي؛ لأنَّ هذا النقد محاولة لتطبيق مبادئ التجربة العلمية على الأدب؛ ولأنه يرتكز في تحليل الآثار الأدبية وفق عوامل خارجية موضوعية لا أثر فيها للذات"[(1)].

يعيد المنهج التاريخي الوهج للنصوص الأدبية من خلال دراستها وتفسيرها وفق عناصر تشكيل الزمن والبيئة والجنس ليتسنى للناقد قراءة النصوص الأدبية وفق المنهج التاريخي الذي:" لا يصحح الأخطاء المحتملة لقراءة عفوية فحسب... إنّما يرد إلى كل عمل الحياة واللون اللذين كان عليهما عند مولده... الحياة مندمجة في التاريخ والحياة إبداع التاريخ"[(2)]. وينظر المنهج التاريخي للأدب من خلال مفاهيم ثابتة تُستنتجُ وفق قوانين تقارب العلمية ولا تمثل التحولات المنهجية بل الثبات المنهجي في قوانين نقدية ثابتة؛ لكن الناقد التاريخي يبث الحياة في الأعمال الأدبية من خلال العودة إلى البيئة والزمان والجنس، ويتسم المنهج النقدي التاريخي بالوضوح والموضوعية بسبب تطبيقه إجراءات منهجية ثابتة في النصوص الأدبية.

والاعتراف بتغير الأدب دلالة منهجية واضحة على وجود مؤثرات في الأعمال الأدبية أهمها التاريخ بمرجعياته المتنوعة، وربما يسعى الأدب إلى تقديم صورة محددة من زمن محدد من خلال التأكيد:" الصلة الوثيقة بين الأدب والتاريخ، فأدب أمة من الأمم يعد تعبيراً صادقاً عن حياتها السياسية والاجتماعية"[(3)]. وربما يشكل التاريخ جسراً يمكن السير من خلاله لتقديم مزيد من الفهم والتحليل والتفسير للأعمال الأدبية بموضوعية ومنهجية يصفها المنهج التاريخي.

ويمكن من خلال المنهج التاريخي الاطلاع على تاريخ الأدب من خلال البحث في زمن تكوين النصوص الأدبية وبيئتها ومكان تكوينها واللحظة التاريخية من خلال تفسير الجوانب المحيطة بالأدب، وتظهر مفاهيم النقد التاريخي وفق الآتي:

1. "الأدب نتاج مرحلته الزمنية التاريخية (متغير بتغير الزمن) الذي كتب فيه.
2. الأدب صورة، مرآة للبيئة والأحوال الجغرافية والمناخية والعادات والتقاليد والأحداث الجسام.
3. الأدب يتكون بفعل ثالوث: (العرق/ الخصائص القومية/ البيئة) وهي قوانين حتمية جبرية.
4. الأدب كائن عضوي يولد وينمو وينحل وينقرض (لا يفنى تمامًا)، الأدب متطور"[(4)].

لعلَّ مركز هذه المصطلحات النقدية في المنهج التاريخي مصطلح العرق الذي يشكل "الأصل الذي تتفرع عنه كلُّ الأحداث التاريخية فإذا كان الأصل قويًا فلأنَّه ليس مجرد نبع؛ ولكنَّه بحيرة ومستودع عميق تتكدس فيه قرون كل المنابع الأخرى"[(5)]. ويظهر التفاضل العرقي بين أجناس البشر فهنالك بعض الأعراق البشرية تتميز عن غيرها من الأعراق بخصائص معينة من القوة أو الجمال... إذْ لا بد من أخذ الخصائص العرقية والسمات ضمن إطار التكوين العرقي الذي يؤثر في إنتاج النصوص الأدبية وطبيعتها النابعة من طبيعة الأعراق البشرية، ولا شك أنّ العرق يمثل الأصل الذي تنبع منه الأشياء فهو ذو تأثير كبير في الإبداع الأدبي.

---

(1) الماضي، شكري، مناهج النقد الأدبي (مقدمات، نصوص، تطبيقات)، ط(1)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، 2020، ص69 [بتصرف].

(2) إمبرت، إنريك، مناهج النقد الأدبي، ص116.

(3) الشايب، أحمد، أصول النقد الأدبي، ص93.

(4) الماضي، شكري، مناهج النقد الأدبي (مقدمات، نصوص، تطبيقات)، ص75.

(5) السعافين، إبراهيم، الشيخ، خليل، مناهج النقد الأدبي الحديث، ط(1)، منشورات جامعة القدس المفتوحة، الأردن،1997، ص43.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2022

نظرة العرق البشري (الجنس البشري) تظهر أنَّ "لكل جنس خواصه في التفكير والتصوير والتعبير فإنّما نتناول المسألة من قريب، والظاهر أنَّ هذا الاختلاف الذي نلاحظه بين الشعوب في المواهب النفسية كان ثمرة لعوامل متلاحقة أثرت في كل جماعة فأكسبتها خواص تخالف فيها الجماعات الأخرى، وطال العهد على ذلك وانتقل بطريق الوراثة إلى الأجيال المتعاقبة؛ فصار كأنّه العهد على ذلك وانتقل بطريقة الوراثة إلى الأجيال المتعاقبة فصار كأنه فارق خلقي بين هذه الأجناس البشرية، فالأمر راجع في الأصل البعيد إلى عوامل زمانية ووراثية قديمة"[1]. ومثال ذلك أنَّ بعض الأمم تميل للتعبير عن إبداعاتها من خلال الشعر وهي أميل للشعر من غيره من الأجناس الأدبية وربما يكون السبب وراء ذلك الاستعدادات العرقية والبيئية عند بعض الأمم دون غيرها.

وتتصل البيئة اتصالًا وثيقاً بالعرق فهي "ما يحيط بالعرق من عوامل طبيعية ترجع إلى حالة الإقليم الذي يسكنه، ومن عوامل سياسية واجتماعية تؤثر في تفكيره، وعامل البيئة الذي يؤثر في العرق تأثيرًا خارجيًا، وينبعث تأثير العامل العرقي من داخل الأفراد"[2]. فالبيئة والعرق يشكلان مرجعية ذات أهمية في تكوين الأعمال الأدبية يمكن من خلالهما تفسير الأعمال الأدبية.

بهذا ينبغي للناقد وفق المنهج التاريخي تحديد اللحظة الزمنية التي ينتمي إليها العمل الأدبي، ليبدأ البحث في المؤثرات التي أدت إلى تكوين العمل الأدبي من خلال رصد المتغيرات الزمنية المؤثرة في العمل الأدبي ودراسة الزمن لتحديد روح العصر أو العناصر السادة في ذلك الزمن، وما شكل منها مؤثرًا حيويًا في إنتاج العمل الأدبي، وبعدها البحث في البيئة من عادات أو تقاليد أو الطبيعة الجغرافية من أجواء مناخية تؤثر في تشكيل حياة الأفراد والجماعات وتنعكس في الأدب وفق القوانين العامة المؤثرة في الأدب.

يقابل المنهج التاريخي بين "الماضي كما يقابل الحاضر محتفظًا بتحليله ورأيه وذوقه وشخصيته، والتاريخ لديه وسيلة للفهم والتفهيم تقيه من الشطحات، وهذا شأن الذين يملكون مؤهلات الناقد الحقيقي يرفدها حظ موفور من القدرة الإبداعية من الإنشاء"[3]. ويحاول نقاد المنهج التاريخي سبر أغوار الأعمال الأدبية بحثًا عن العوامل المؤثرة في الأدب والمساعدة في تفسير نقدي تاريخي بحثًا عن فهم لا يخرج عن المألوف في إدراك النصوص الأدبية وعرضها، ولا شك في تطور المنهج التاريخي بسبب انتشاره في النقد الأدبي الغربي والعربي.

ثانيًا: إشكاليات المنهج التاريخي

إنَّ المشكلات النقدية من الظواهر الموجودة في كل المناهج النقدية الأدبية، ويعاني المنهج التاريخي من بعض المعضلات النقدية الأدبية، ولا يقلل وجود ملاحظات نقدية أدبية من القيمية المنهجية للمنهج النقدي الأدبي ولا سيما المنهج التاريخي، الذي يقدم هذا البحث المشكلات لتجاوزها، والتعامل معها بطريقة منهجية لا تؤثر في التحليل النقدي للأعمال الأدبية.

---

[1] الشايب، أحمد، أصول النقد الأدبي، ص86.

[2] السعافين، إبراهيم، الشيخ، خليل، مناهج النقد الأدبي الحديث، ص44.

[3] الطاهر، علي، مقدمة في النقد الأدبي، ط(1)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1979، ص403.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2022

إنَّ المناهج النقدية الأدبية لا تتسم بالكمال المنهجي، وتحقيقًا للموضوعية في عرض المنهج التاريخي لا بد من التأكيد على أنَّ المنهج التاريخي "يكتفي بالرصد والوصف والتفسير ولا يهتم في إطلاق الأحكام أو التحليل"[1]. وربما تكون أولى هذه الإشكالية عدم اهتمامه بإطلاق الأحكام، وجانب إطلاق الأحكام في غاية الأهمية في المناهج النقدية؛ لأنَّه الخلاصة أو النتيجة لعمليات الرصد والوصف والتفسير والمناهج النقدية التي تبرهن على موضوعة المناهج النقدية.

إنَّ تحديد القضايا الخلافية والجدلية في النقد الأدبي يؤدي إلى تحسين أداء الناقد من خلال تجاوزها في تحليله النقدي، ولا شك أنَّ "التاريخ كله، وعناصر المحيط الاجتماعي تجتمع لتصوغ الأثر الأدبي، لكنّ المشكلات الفعلية في تحليل النصوص، تبدأ حين نقيم، ونقارن، ونعزل العوامل الفردية التي يفترض فيها تحيد العمل الفني عن العوامل التي تحدد أطره الخارجية"[2]

وأمّا أهم إشكاليات المنهج التاريخي فهي وفق الآتي:

- تحول الأدب من دوره الجمالي الإبداعي الإمتاعي إلى وثيقة تاريخية شاهدة على العصر لا جمال فيها ولا إبداع، أي انتقال الأدب عن أساسه الجمالي إلى أساس تاريخي، ولكنَّ "المنهج التاريخي في النقد – شأن أي منهج– حساس، إذا فقد فيه صاحبُه توازنَه زلّت به قدمُه واختلَّ ميزانُه، وصار مؤرخًا أو جمَّاعة وتوثقة الصلة بين الأدب والزمن، وصار النص الأدبي لديه مادة التاريخ، ويقتضي هذا أنْ يحدد الناقد – منذ البداية– علاقته بالتاريخ، ولا بد للناقد من أنْ يكون مؤهلًا، وصميم عمله النص الأدبي بما فيه من حياة العواطف والأخيلة، وهو يستعين بتاريخ العصر ونظمه السائدة في استجلاء النص الأدبي، وإدراك ما خبأه الزمن وراء حروفه والعلم بما تضمن –أو أشار إليه– من وقائع وأحداث ومواقع وأعلام"[3].
- يؤدي تركيز المنهج التاريخي على البيئة والزمن والعرق إلى إغفال بقية العناصر المكونة للأعمال الأدبية "ويؤخذ على المنهج التاريخي نظرته إلى الأعمال الأدبية باعتبارها وثائق ومستندات، لهذا ظل المنهج التاريخي يقصر عن مواجهة النص، ويهتم بمصادر هذا النص وتاريخه وجنس مبدعه، وعصره، وبيئته"[4]. "ولكنَّ الذي حدث أنَّ الأمور، لم تجرِ دائمًا في هذه الطريق، وربما غلب –وكثيرًا ما غلب– التاريخ على النقد وصار الناقد مؤرخًا أو مؤرخًا من الدرجة الثانية؛ لأنَّ التاريخية اقترنت بأمور منها أنَّ الناقد دارس باحث يجمع أكبر عدد من الحقائق، ويرجع إلى السجلات والمدونات والشواهد"[5].

---

[1] إمبرت، إنريك، مناهج النقد الأدبي، ط1، ترجمة: الطاهر مكي، مكتبة الآداب، القاهرة، 1991، ص113.

[2] أبو ناضر، موريس، الألسنية والنقد في النظرية والممارسة، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت، 1983، ص5.

[3] مصطفى، فائق، وعلي، عبد الرضا، في النقد الأدبي الحديث منطلقات وتطبيقات، ط(1)، دار الكتب للطباعة والنشر، العراق، 1989، ص170.

[4] السعافين، إبراهيم، والشيخ، خليل، مناهج النقد الأدبي الحديث، ط(1)، منشورات جامعة القدس المفتوحة، الأردن، 1997، ص49.

[5] الطاهر، علي، مقدمة في النقد الأدبي، ط(1)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1979، ص399.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2022

- تعامل المنهج التاريخي مع الأدب بوصفه:" آثاراً ووثائق ويغفل أدبية الأدب وتفردها وجمالياته"((1)).ولكنَّ الناقد الأدبي التاريخي الجيد يتعامل مع الأعمال الأدبية من خلال أدبيتها ولا يحولها إلى وثائق تاريخية فهو ناقد تاريخي وليس مؤرخاً و"يركز المنهج التاريخي على المفاضلة بين الأعمال الأدبية"((2)).
- يركز المنهج التاريخي في دراسة الأعمال الأدبية على العرق والجنس الزمن، ويتجنب الوصول إلى قوانين عامة تحكم الظواهر الأدبية أو تقديم أحكام تمثل المشترك الأدبي، ويظهر أن النقاد في المنهج التاريخي" لا ينقدون؛ وإنّما يكتبون تاريخ الأفكار أو الأشكال الثقافية، فهو المنهج التاريخي الذي يناور من وجه آخر، وإذا قدّم لنا المؤرخ تشكيلاً للثقافة يتحدث فيه عن عباقرة وطنيين، ذوي أسلوب روماني أو قوطي، أو ينتمي إلى عصر النهضة... فإنَّ الناقد يستخدم الآن هذه المصطلحات بوصفها نوافذ يطل منها على داخل العمل، كمصابيح لإضاءته"((3)).
- يظهر أنّ:" أخطر مخاطر المنهج التاريخي إلغاء قيمة الخصائص والبواعث الشخصية، فطول معاناة الملابسات التاريخية والطبيعية والاجتماعية عند أصحاب هذا المنهج يجرفهم إلى إغفال قيمة العبقرية الشخصية، وحسبانها من آثار البيئة والظروف"((4)).ويمثل خضوع الأدب إلى منهج محدد مفسد للأحكام الأدبية بسبب الاهتمام بعناصر المنهج وفق نهج يشكل سلطة المنهج النقدي في النص الأدبي من خلال الاهتمام بتطبيق أركان المنهج في العمل الأدبي، وإهمال أصالة الأعمال الأدبية وأهميتها وخصائصها وما تقدمه من إبداعات منهجية جديدة.
- تظهر الوظيفة التوثيقية للأدب في ظل "غياب البحث في عن التفرد والتقويم وإصدار الأحكام، وهذا يعني أنَّ أدوات الناقد التاريخي تنحصر في الرصد والوصف والتحليل والتفسير"[5]. وبيان ذلك أنَّ المنهج التاريخي يتجنب الذوقية في معالجة النصوص الأدبية؛ لأنّه يكتفي بتفسير الأدب وفق البيئة والزمان والعرق، ولا يركز في خصائص الأدب أو تفرده أو أنظمته أو تفكيكيه أو تأويله بل تشكل الأعمال الأدبية وثائق وآثار.
- إنّ من قضايا مشكلات المنهج التاريخي ومخاطره: "إلغاء قيمة الخصائص والبواعث الشخصية، فطول معاناة الملابسات التاريخية والطبيعية والاجتماعية عند أصحاب هذا المنهج يجرفهم إلى إغفال العبقرية الشخصية، وحسبانها من آثار البيئة والظروف"[6]. ويرجع ذلك إلى إغفال المنهج التاريخي جوانب الفراد في الأدب، ويظهر أنَّ "دارسي النصوص الذين يستخدمون المناهج الخارجية في دراسة الأدب يسعون إلى تأسيس نوع من العلاقة السببية والحتمية بين الأثر الأدبي، وكاتبه، وبيئته، وأسلافه، وهم يفترضون أنَّ نوعًا من كشف الغيب الفني سينتج عن فهم هذه العلاقة، مع أنَّ التقدير الدقيق لنوعيتها قد يفوتهم

---

(1) إنريك، إمبرت، مناهج النقد الأدبي، ط(1)، ترجمة: الطاهر مكي، مكتبة الآداب، القاهرة، 1991، ص113.

(2) إنريك، إمبرت، مناهج النقد الأدبي، ص113.

(3) إنريك، إمبرت، مناهج النقد الأدبي، ص113.

(4) قطب، سيد، النقد الأدبي أصوله ومناهجه، ص169 [بتصرف].

(5) الماضي، شكري، مناهج النقد الأدبي (مقدمات، نصوص، تطبيقات)، ص77.

(6) قطب، سيد، النقد الأدبي أصوله ومناهجه، ط(8)، دار الشروق، مصر، 2003، ص150.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2022

جميعًا"[1]. علمًا أنَّ بعض النصوص الأدبية يصعب تفسيرها تفسيرًا دقيقًا أثناء اللحظة التاريخية التي تؤلف فيها بسبب ما يحيط بها من أحداث توصف بالقسوة والحدة والظلم تؤدي إلى عدم تحليلها أو تفسيرها بسبب الأوضاع التاريخية المحيطة بالنص الأدبي؛ لذا يُعدُّ المنهج التاريخي من المناهج النقدية الأدبية التي تمتلك أدوات يمكنها الغوص في التفاصيل الخارجية التي تؤدي إلى إنتاج النصوص الأدبية.

يظهر أنَّ التاريخية في النقد الأدبي العربي تشكل: "حركة فكرية جدلية تتميز بمسعاها في أمورٍ ثلاثة: فهي تشجع أولاً فهم الماضي من منظور تاريخي، أيّ فهم الماضي في سياقه، والحرص على عدم السقوط في المفارقات الزمنية [التي تسقط على عصر ما لم يكن فيه]. ثانياً: تواجه التاريخية بالرغم من ذلك صعوبة تناول الماضي بعد انتهائه، ولا يمكننا أنْ نزعم فهم في مقدرونا فهم الماضي بشروطه؛ لأننا نعلم الكثير مما وقع بعده، وسوف يتطلب استرجاعنا للحدود الدقيقة لمعرفة الماضي نسياناً مصطنعاً لاختلافنا عنه؛ لذا فإنَّ التاريخية تتناول قضية المدى الذي يُسمح لنا فيه باستخدام معارفنا اللاحقة في مراجعة فهمنا للماضي، وفي النهاية لا بد من توصيف الماضي، في ضوء نظرته للمستقبل وكيفية تصوره لنتائج أفعاله، وإنَّ معرفتنا بما وقع من الأحداث السالفة تمنح تقويمنا للماضي ميزة لم تتوفر لذلك الماضي؛ لكن ذلك لا يعدو كونه غبطة جوفاء"[(2)].وربما تصعب فكرة إعادة تشكيل الماضي في كثير من المواقف أو إعادة دراسته من خلال رسم صورته مجدداً، ولا يمكن لأيّ منهج نقدي أنْ يمتلك زمام الصواب بل يبقى لكل منهج نقدي إيجابيات وسلبيات. والفيصل النص الأدبي الذي يحدد المنهج النقدي القادر على تحليله، إذْ لا يمتلك أيُّ منهج نقدي زمام النقد بل يحدد النص الأدبي المنهج المناسب لتحليله ضمن حالة من التنافس المنهجي في النقد الأدبي العربي.

ثالثًا: تحليل رواية الكرنك وفق المنهج التاريخي

1- التعريف بالرواية:

رواية الكرنك لنجيب محفوظ طبعت أربع طبعات كانت أولها عام 1974 وآخرها الطبعة الرابعة في دار الشروق التي تقع في مدينة نصر (القاهرة) في سنة 2015، واختيرت رواية الكرنك لتكون ميدانًا للتحليل وفق المنهج التاريخي؛ لأنها مرتبطة ارتباطًا شديدًا بالمدة الزمنية التي تقع بين هزيمة الخامس من يونيو في 1967 (النكسة)، ويوم السادس من أكتوبر في عام 1973 (حرب أكتوبر)، وشخصيات الرواية وأحداثها تصل إلى حالة من اليأس وفقدان الأمل وعدم القدرة على الحياة المعتادة بسبب ما تعرض له الشعب المصري في النكسة من خيبة، ثم تعود الحياة إلى طبيعتها المعتادة بعد حرب أكتوبر في عام 1973، وترتبط الرواية بنقد مرحلة حكم الرئيس المصري (جمال عبد الناصر)؛ بسبب الاستبداد الذي يتعرض له المعتقلون من تعذيب وإساءات جسدية ونفسية أدت إلى اضطرابات عقلية عند شخصيات الرواية، وتحاول الرواية تقديم عهد الرئيس المصري الراحل (محمد أنور

---

[1] أبو ناضر، موريس، الألسنية والنقد في النظرية والممارسة، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت، 1983، ص6.

[2] نلوولف، كريستا، ونوريس، كريستوفر، وأوزيورن، جسيكا، القرن العشرون (المداخل التاريخية والفلسفية والنفسية)، ترجمة: إسماعيل عبد الغني، منى عبد الوهاب، هاني حلمي، دعاء إمبابي، محمد هشام، المشرف العام: جابر عصفور، ط(1)، المشروع الوطني للترجمة، المجلس الأعلى للعلوم، مصر، 2005، ص34.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2022

السادات) بوصفه عهد العدالة للمعتقلين الذين تعود لهم كرامتهم ويفرج عنهم، ويحاسب الذين يجنون على المعتقلين بلا وجه حق.

2- فصول الرواية:

تنقسم الرواية إلى أربعة فصول، وكل فصل من الفصول يحمل اسمًا من أسماء الشخصيات وفق الآتي:

الفصل الأول: عنوانه (قرنفلة) راقصة معتزلة للرقص؛ بسبب وصولها إلى خريف العمر، وتدير مقهى شعبيًا ولم تتزوج.
الفصل الثاني: عنوانه (إسماعيل الشيخ) من أبناء حارة دعبس البسيطة والفقيرة، حصل على درجة الليسانس، وتعلق إسماعيل الشيخ بزينب دياب.
الفصل الثالث: عنوانه (زينب دياب)، وهي شخصية نامية تمتاز بشدة جمالها وذكائها، وهي من بنات حارة دعبس وتحب إسماعيل الشيخ وتعرضت للاعتقال أكثر من مرة وأثناء الاعتقال تحولت شخصيتها إلى الانحراف السلوكي والأخلاقي.
الفصل الرابع: عنوانه (خالد صفوان) وهو محقق في جهاز أمني اعتقل إسماعيل الشيخ وزينب دياب وأجرم بحق المعتقلين واستخدم أشد أنواع التعذيب والاضطهاد والاعتداءات غير الأخلاقية والإنسانية للمعتقلين.

وتقدم شخصيات الرواية بوصفها صورة واقعية حرفية تاريخية لشخصيات فعلية تتصدى الرواية لإعادة وصف معاناتها التي تفسير تحولات الزمن الذي يعيشونه، وتتكون بيئة الرواية من أحداث واقعية في مقهى شعبي اسمه الكرنك، وتتقلب الأحداث بين شخصيات أربعة رئيسة هي أولها: قرنفلة، إسماعيل الشيخ، زينب دياب، خالد صفوان، وهذا الشخصيات تمثل الجنس أي الشعب المصري الذي يعاني آثار الثورة وغياب حقوق الإنسان ومفاهيم الديمقراطية.

3- البيئة في رواية الكرنك (تتأثر الشخصيات في رواية الكرنك بأوضاع حتمية، تتحكم في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وتشكل الطباع والعادات والحياة العقلية في الرواية).

إنَّ بيئة الاضطهاد السياسي في حقبة تولي جمال عبدالناصر من خلال استيلاء ضباط غير مؤهلين ولا يتسمون بالمسؤولية لمقاليد الأجهزة الأمنية، واستطاعوا فرض الاستبداد من خلال الاعتقالات والتعذيب بحجة حماية الثورة، وأدى ذلك إلى كبت الحريات وإشاعة الخوف في البيئة المصرية ولا سيما البيئة الشعبية البسيطة، وتغيير عادات المجتمع من الحرية والانطلاق إلى الخوف والذعر والهلع من الحديث في أي قضية تؤدي بصاحبها إلى المعتقل، وأصبحت الحياة العقلية تعاني من القلق بسبب انحراف الحق عن وتيرته، فالحق باطل والباطل حق بسبب سيادة الجور في تلك البيئة غير الصحية، وأما حمادة حلمي فقد مات؛ بسبب شدة التعذيب في المعتقل، وكان يغلب قبل هذا الاستبداد الحس الجماعي الذي يغلب على مقهى الكرنك بالالتفاف حول الثورة. وتأتلف عناصر البيئة المكانية في الرواية وفق الآتي:

أولًا :المقهى ويظهر في الفصل الأول من الرواية المعنون (قرنفلة) وهي راقصة معتزلة وصلت إلى خريف العمر تقطن في حارة مصرية شعبية، وتمتلك مقهى بمنزلة ملتقى ثقافي لشخصيات ثورية من الشباب

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2022

الجامعي وتتولى قرنفلة إدارته، ويبدأ الفصل الأول و(قرنفلة) بشخصية رجل يذهب لإصلاح ساعته، إذْ يتطلب إصلاحها بضع ساعات، وأثناء الانتظار يعثر على مقهى فتتفجر ينابع ذاكرته بقوة سحر لا يعرف لها سببًا، وينظر في داخل المقهى فيجد ما يسره من قرنفلة الراقصة التي كانت تمتلك المقهى، وتجلس في كرسي الإدارة، ويبدأ الحوار الأول بينهما، وعندما تأتي قرنفلة إلى طاولته لتسأله عن رأيه في القهوة التي يقدمها المقهى بصفتها صاحبة المقهى ومديرته يؤكد مدى إعجابه بالقهوة، ويشير إلى تميز القهوة، ويتمنى لقرنفلة حياة سعيدة، وقد سَعِدَ بهذه الصداقة الجديدة،

ثانيًا: حارة دعبس وهي البيئة في الفصل الثاني من الرواية، وتظهر أهم الشخصيات في حارة دعبس وهو إسماعيل الشيخ ابن بيئة فقيرة الذي حصل على درجة الليسانس، وقد كثرت اعتقالاته، وينتمي إلى مناصري ثورة الثالث والعشرين من يوليو، وتخلخل انتماؤه السياسي؛ بسبب ما حصل معه في النكسة،

ثالثًا: المعتقل وهو جزء من بيئة الرواية في ظل الظلم السياسي، ومن نماذج المعتقلين في الرواية إسماعيل الشيخ الذي يظن أنَّ التعذيب الذي يحدث في المعتقلات لا يعلم عنه كبار مسؤولي الدولة أي شيء وإنّما هو فساد في المعتقلات، ويقول إسماعيل الشيخ معلقًا على الأحداث السياسية في مصر: "أعجبت بقوة المعارضة وحريتها وبالدور الذي لعبه القضاء المصري، ولم يكن العهد شرًّا خالصًا، وكان به عناصر فكرية جديرة بالاستمرار والنمو والازدهار"[1]. وربما يمثل هذا الرأي الإنصاف في تقديم وجهة النظر السياسية والموضوعية، واعتُقِلَ إسماعيل الشيخ للمرة الثانية وهُدِّدَ بتعذيب محبوبته زينب دياب أمام عينه، واعترف إجبارًا بأنَّه من الشيوعيين وهو ليس منهم، وبعد مدة زمنية طويلة ثبتت براءته والبراءة تثبت على يدي خالد صفوان المحقق في المعتقل كما الإدانة تثبت على يديه.

واعتقل إسماعيل الشيخ للمرة الثالثة، وربما يكون هذا الاعتقال الوحيد الذي له مبرر حقيقي؛ لأنَّ صديقه حمادة حلمي عرض عليه وعلى زينب دياب منشورًا ضد الدولة، وخان الأمانة (كما يزعم المحقق خالد صفوان)؛ لأنَّه لم يبلغ عن حمادة حلمي فورًا، وأثناء التحقيق توفي حمادة حلمي؛ بسبب الضرب الشديد الذي تعرض له في المعتقل، أُفرجَ عنهم بعد النكسة، وأُلقي القبض على خالد صفوان الذي كان يحقق معهم في المعتقل بسبب ظلمه للمعتقلين ومنهم إسماعيل الشيخ، ويظهر الارتباط الدقيق بين الجوانب الثلاثة في نسج أحداث الرواية وهي البيئة والزمن والجنس، والتحولات المؤثرة في شخصية إسماعيل الشيخ للتحول إلى ضحية:

- اعتقاله الطويل ثلاث مرات متتالية، والتعذيب الشديد الذي تعرض له.
- قتل صاحبه حمادة حلمي في المعتقل.
- انقباض روح الحب بينه وبين زينب دياب.
- هزيمة الأمة في النكسة.
- الفقر الشديد.
- الخوف من المستقبل.

[1] محفوظ، نجيب، رواية الكرنك، ص49.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2022

وتشترك شخصية زينب دياب بهذه التحولات لتصبح ضحية بسبب الاعتقالات المتكررة وتحويلها لجاسوسة على أصدقائها، وتظهر خصائص الجنس أيّ الشعب المصري الذي يعاني ويلات انعدام الديمقراطية وغياب الحريات؛ بسبب التأثير المباشر للثورة.

4- الزمن/ اللحظة التاريخية/ العصر (الزمن الذي تدور فيه أحداث رواية الكرنك، طبيعة الحياة والحكم والسلطة في ذلك الزمن)

تدور أحداث الراوية في زمن الدولة المصرية الناصرية، وتحديدًا قبيل (النكسة) هزيمة الخامس من يونيو في عام 1967، وتنقد شخصيات الرواية هذه المدة الزمنية نقدًا شديدًا؛ بسبب فقدان الإنسان أبسط حقوقه، وتمجد الرواية مدة حكم السادات بوصفها مدة زمنية ساد العدل فيها، وتم تصحيح الأخطاء وإعادة الاعتبار لشخصيات الرواية، وتستمر أحداث الرواية إلى مدة ما بعد (حرب أكتوبر) السادس من أكتوبر في عام 1973. وتقدم الرواية تحولات الزمن في البيئة المصرية التي تمثل نماذج معبَّرًا عنها، وتتتابع أحداث الرواية في فصولها الأربعة تتابعًا زمنيًا منطقيًا من خلال سرد الأحدث منهجيًا، وقد كتبت الرواية في شهر ديسمبر سنة 1971.

يحدث تغير مفاجئ في أحداث الرواية بعد اعتقال الشباب الذين يجتمعون في مقهى الكرنك، إذْ يظهر لهم أنَّهم في زمن "القوى المجهولة، وجواسيس الهواء، وأشباح النهار، وجعلت أتخيل وأتذكر ملاعب الرومان ومحاكم التفتيش وجنون الأباطرة، وتذكرت سير المجرمين، وملاحم العذاب، وبراكين القلوب السود، ومعارك الغابات"[1]. ووصل الحال بأحدهم بعد التحقيق أنَّه لا يتكلم نهائيًا، ولكن يبقى للحب مجال في مقهى الكرنك بين قرنفلة التي جاوزت خريف العمر وحمادة حلمي، ولكنَّها لا تؤمن بمناقشة عاشق عن عشقه.

5- الجنس/ العرق/ النوع: (صفات الأقوام التي تنقلها رواية الكرنك)

تظهر صفات (الجنس/ العرق) من خلال نماذج الشخصيات الآتية:

أولًا: خالد صفوان، وهو المحقق الذي أثر في تغيير الشخصيات تأثيرًا جذريًا؛ بسبب اعتقاله الظالم لإسماعيل الشيخ، وزينب دياب، وحمادة حلمي، واستخدم أشد أنواع التعذيب والاضطهاد والاعتداءات غير الأخلاقية، وأدى ذلك به إلى أنْ يسجن ثلاثة سنوات؛ لأنَّه أساء استخدام السلطة، ويحاول أنْ يبرر تصرفاته غير الأخلاقية في حوار مع قرنفلة: "كلنا مجرمون وكلنا ضحايا... فقالت قرنفلة بحدة: المجرم شخص والضحية شخص آخر... كلنا مجرمون وكلنا ضحايا، ومن لم يفهم ذلك فلن يفهم شيئًا على الإطلاق..."[2]. والملاحظ أن هذا المبدأ غير صحيح؛ لأنَّ الاعتقال والتعذيب أدى إلى تدهور أخلاقي نفسي جسدي في شخصيات الرواية، وبعدها كل التحقيقات تثبت البراءة، وربما يكون إجرام خالد صفوان وظلمه جريمة عوقب عليها، ولكن المفاجأة كانت حضور خالد صفوان إلى مقهى الكرنك –وهو مكان اجتماع أعداء خالد صفوان من المعتقلين– ثم أصبح من رواده، وربما تكمن المفاجأة الكبرى في تغيير مبادئ خالد صفوان الجديدة بعد خروجه من السجن: "الكفر بالاستبداد والدكتاتورية، والكفر بالعنف الدموي، ويجب أن يطرد التقدم معتمدًا على قيم الحرية والرأي واحترام الإنسان وهي كفيلة بتحقيقه،

[1] محفوظ، نجيب، رواية الكرنك، ص21.

[2] محفوظ، نجيب، رواية الكرنك، ص81.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2022

العلم والمنهج العلمي هو ما يجب أنْ نتقبله من الحضارة الغربية دون مناقشة أمّا ما عداه فلا نسلم به إلا من خلال مناقشة الواقع متحررين من أي قيد أو حديث"[1]. وربما تكون هذه المبادئ الجديدة نتيجة لتجربته المريرة في السجن؛ ولأنّه أصبح من رواد مقهى الكرنك، وبعد الظلمات تنبثق الأنوار لتحقيق النقاء، ويمثل هذا الاختلاف الجذري في قيم المجتمعات.

ثانيًا: زينب دياب التي تمتاز بالجمال والجاذبية، وهي من حارة دعبس، البيئة نفسها التي نشأ فيها إسماعيل الشيخ، وأم زينب هي القوة المؤثرة في البيت؛ لأنَّها تعمل دَلالة –تقدم الوساطة بين البائع والمشتري– وبدأ الحب مبكرًا بين إسماعيل الشيخ وزينب دياب، والخاطبون والمحبون لزينب دياب كُثر، ولكنّها لم تحب إلا إسماعيل الشيخ، واعتقلت في المرة الأولى لمدة يومين وحقق معها خالد صفوان، ولم توجه أي إساءات إليها، وسبب الاعتقال علاقتها بإسماعيل الشيخ، وأما الاعتقال الثاني فكان بسبب اتهامها بالشيوعية، وحقق معها في المرة الثاني خالد صفوان، وطلب إليها خالد صفوان أنْ تكون جاسوسة لهم، وكان التعذيب شديدًا جدًا في المعتقل، وأدى ذلك إلى تغيرات جذرية في حياتها من خلال العلاقات غير الأخلاقية وتعلق على تصرفاتها غير الأخلاقية، بقولها: "صرنا أمة من المنحرفين، تكاليف الحياة والهزيمة والقلق تفتت القيم"[2]. ويدّل هذا على تدهور القيم عند زينب دياب بسبب الاعتقال؛ وتعرفت على شخصيات منحرفة أدت إلى مزيد من التدهور في شخصيتها، وتقتنع زينب دياب بأنَّها لم تعد صالحة للحياة الطبيعية بسبب انحرافها عن الطريق القويم، ولكنَّها تتوقع أنْ يتغير كل شيء إلى الأحسن.

إنَّ رواية الكرنك تنقل الاضطهاد في المعتقلات والسجون التي تحوّل الشخصيات إلى ضحايا، ومثال ذلك شخصيات حمادة حلمي، وزينب دياب، وإسماعيل الشيخ، وما يحدث في مصر زمن الرواية من خلال تبيان المناخ السياسي والاجتماعي لمصر في العهد الناصري وعهد السادات، وتنقل الرواية الحوادث الجسام مثل: (النكسة) هزيمة الخامس من يونيو في العام 1967، و(حرب أكتوبر) السادس من أكتوبر في العام 1973، وأجواء الاعتقالات، وما يحدث في المعتقلات من تعذيب ربما يصل إلى الموت، ويمكن تحليل الأحداث وفق مبادئ العودة إلى اللحظة التاريخية التي تسهم في تشكيل أحداثها، إضافة إلى الجنس والمكان، ويؤكد التعمق في الأحداث التاريخية الخارجية المحيطة بالنصوص الأدبية القدرة على فهمها وتفسيرها.

6- مشكلات التحليل التاريخي في رواية الكرنك:

أولًا: إغفال جماليات اللغة الوصفية في رواية ما تبقى لكم المتمثلة في تصوير الشخصيات، ومثال ذلك جماليات الوصف والتصوير في شخصية قرنفلة التي لم تتزوج ولم تنجب ويسألها الراوي عن سبب ذلك فتتعلل بالحب، وتقول بأنَّ زين العابدين عبدالله يحبها وهو يجلس في المقهى، ولكنّه مكتنز بالدهون، ولن تتحقق أحلامه في جعل المقهى مطعمًا وتزوُّجِها، ويوجد في المقهى سليمان الساقي الذي نهب المالية في الدولة من أجل حبها، وهي تحب حلمي حمادة وهو: "فتى رشيق ووسيم وذو مناقشات عصبية، وقد اعترفت لي قرنفلة بأنَّها تحبه، وقد

[1] محفوظ، نجيب، رواية الكرنك، ص85.

[2] محفوظ، نجيب، رواية الكرنك، ص71.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2022

هتفت له (ليحيى كل من تريد له الحياة، وليمت من تريد له الموت)"[1]. وهو يشجعها على كتابة سيرتها الذاتية التي ستقوم لها القيامة عند نشرها.

ثانيًا: الاستقراء الناقص الذي يفتقد التركيز على الأحاسيس والمشاعر، ومثال ذلك تأكيد زينب دياب بأنَّها المسببة لقتل إسماعيل الشيخ من خلال كتابة تقرير للمحقق خالد صفوان أدى إلى دخوله المعتقل وقتله؛ بسبب شدة التعذيب.

ثالثًا: التحليل التاريخي يغفل حركة الشخصيات في الرواية وشبكة العلاقات التي تحكم شخصيات الرواية، ومثال ذلك: تعلق إسماعيل الشيخ بزينب دياب منذ طفولته فقد تربيا معًا منذ طفولتهما في (حارة دعبس) التي تتسم بالبساطة، وأُعْلِنَتْ خطوبتهما في الجامعة وينتظران الزواج، وهما من رواد مقهى الكرنك، وتجمعهما علاقة قوية بحمادة حلمي، إذْ ينظران إليه بوصفه المثقف الثوري، وعلاقة إعجاب شديد بقرنفلة، فإسماعيل الشيخ و زينب دياب في حالة حب وانسجام، وتتشكل التجربة الأكثر قسوة في حياته في المعتقل بسبب الضرب والإهانة والتعذيب والاتهامات.

رابعًا: عدم متابعة تحولات الشخصيات في المنهج التاريخي ومثال ذلك: صفات قرنفلة فهي لا تقبل علاقة إلا عن حب، والحب الصادق هو الذي يؤسس شرعيته على العلاقة وليس لها زوج ولا ذرية، وتتعلل دائمًا أن الحب هو السبب، علمًا أن الكثيرين انحرفوا بسببها.

خامسًا: غياب تحليل القيم في الشخصيات، ومثال ذلك نادل المقهى: وهو موظف سابق في المالية اختلس أموال الدولة، والآن يعمل نادلاً معها في المقهى عند قرنفلة، ولكن نادل المقهى بسبب رأي قرنفلة تزوج ويعيش حياة سعيدة وهو أبٌ لسبع بنات، ويأتي إليه ليلعب النرد مع أصدقائه الشيوخ، ولا يعتمد المقهى على زبائنه بل يقدم خدماته لأصحاب المحلات التجارية في شارعه، وكان في مقهى الكرنك حس جماعي من الشيوخ والشباب بتمجيد الثورة؛ لأنّها السبيل الوحيد لتحقيق النصر والكرامة والأمل مع العلم بوجود تيارات معادية للثورة مثل اليسارية والإخوانية.

سادسًا: تضاؤل قيمة الإنسان في الرواية، ومثال ذلك طُلِبَ الشابان حمادة حلمي وإسماعيل الشيخ للتحقيق والتعذيب مرة ثانية من الجهات الأمنية في العهد الناصري، وبهذا يثبت تضاؤل قيمة الإنسان فهو بلا حقوق أو كرامة بسبب شدة ما يتعرض له من التعذيب في التحقيق، ويعتبرون من أعداء مصر وفق رؤية الأمن، ومثال ذلك: "نحن نحمي الدولة التي تحرركم من أنواع العبودية... وإني من أبنائها المؤمنين... عُدَّ الأيام التي أمضيتها هنا ضيافةً وتذكّر دائمًا أنك عوملت معاملة طيبة، أرجو أنْ تتذكر ذلك دائمًا، وأنَّ عشرات الرجال سهروا الليل في جهد متواصل حتى ثبتت لهم براءتك"[2].

سابعًا: لا يركز المنهج التاريخي على المشاعر والأحاسيس، ومثال ذلك إصابة قرنفلة بحالة من الحزن؛ بسبب ما يجري لحمادة حلمي من التعذيب، واستمر (صياغة) اعتقال الشابين إلى فصل الشتاء وربما ينسى رواد مقهى الكرنك الشابين اللذين تم اعتقالهما، وتطول مدة الاعتقال منذ بداية الشتاء لتظهر البراءة في بداية الصيف، ويعود من المعتقل ويعلمان أنْ ما يحدث في المقهى ينقل إلى جهات التحقيق، وبدأت علاقة الحب بين زينب

[1] محفوظ، نجيب، رواية الكرنك، ط(4)، دار الشروق، مصر، 2015، ص15.

[2] محفوظ، نجيب، رواية الكرنك، ص48.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2022

وإسماعيل الشيخ تنطفئ شيئًا فشيئًا، وبعد عودة إسماعيل الشيخ من المعتقل، يخافون من العودة مجددًا إلى المعتقل، وربما تشكل العودة إلى المعتقل هاجسًا دائمًا يلاحق جميع المعتلين، ويأتي الاختفاء الثالث للشباب في مقهى الكرنك دون أيّ سؤال، والإجابة كالعادة في المعتقل، ولكنَّ قرنفلة هذه المرة استرسلت بالضحك دون كلمات، ولما ضحكت ضحك الجميع، وكأنّ جميع المعتقلين كالأشباح يظهرون ويختفون دون سابق إنذار، وفي أثناء هذه الظروف العصيبة التي يمرّ بها الشبان تأتي هزيمة الخامس من يونيو في 1967 (النكسة)، وبعد النكسة عاد المعتقلون بأسابيع، وهم إسماعيل الشيخ، زينب دياب، ولم يعد حمادة حلمي مع العائدين من المعتقل؛ لأنَّه مات أثناء التحقيق في المعتقل.

الخاتمة

يُعدُّ المنهج التاريخي من المناهج النقدية الأدبية الخارجية التحليلية التي تركز على البيئة والزمان والعرق بوصفها مداخل لدراسة النصوص الأدبية وفهمها، واختيرت رواية الكرنك للكاتب المصري نجيب محفوظ لتكون ميدانًا للتحليل وفق المنهج التاريخي لارتباطها بالتاريخ المصري الحديث في العهد الناصري وعهد السادات، وتتتبع الرواية أحداث (النكسة) هزيمة الخامس من يونيو في العام 1967، و(حرب أكتوبر) السادس من أكتوبر في العام 1973، وأجواء الاعتقالات بوصفها مرآة تعكس التاريخ الأليم للشخصيات التي تعاني من ظلم مرير، وتشكل رواية الكرنك وثيقة تاريخية في غاية الأهمية؛ لأنَّها تدّل على البيئة التاريخية والعقلية والاجتماعية والاقتصادية في المجتمع المصري، إذْ تكشف النظام الذي يحكم المجتمعات في ذلك الزمن، وتظهر رواية الكرنك الصدق الأدبي من خلال رصدها ووصفها وتحليلها وتفسيرها للظواهر التاريخية.

وتنقسم رواية الكرنك إلى أربعة فصول جاءت بأسماء شخصيات الرواية وهي: قرنفلة، إسماعيل الشيخ، زينب دياب، خالد صفوان، وتعاني شخصيات الرواية الثلاث الأولى الرئيسة –قرنفلة، إسماعيل الشيخ، زينب دياب– من الاضطهاد والخوف والقلق الدائم؛ بسبب المؤثرات التاريخية في البيئة المصرية التي تؤدي إلى استبداد السلطة في المجتمع المصري، وتصبح شخصيات الرواية دون قيمة أو كرامة بسب الاعتقالات التي تمتد زمنًا طويلًا، وربما يؤدي إلى موت المعتقل من شدة التعذيب، وأمّا الشخصية الرابعة خالد صفوان فهي لمحقق أساء استخدام السلطة واضطهد المعتقلين من خلال نماذج من شخصيات الرواية، والمشترك بين شخصيات رواية الكرنك التحولات التاريخية التي تؤدي إلى انحراف حياة الشخصيات عن سياقاتها بسبب التغييرات الجذرية التاريخية المؤثرة في الشخصيات.

المصادر والمراجع

- أمين، أحمد، **النقد الأدبي**، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، 2012.
- إنريك، إمبرت، **مناهج النقد الأدبي**، ترجمة: الطاهر مكي، مكتبة الآداب، القاهرة، 1991.
- التجديتي نزار، **سيرة المؤلف عند بيف أو المنهج الطبيعي في النقد**، جريدة الشمال، المغرب، المراجع العلمية والكتب، 2021.
- حجازي، سمير، **قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر**، دار الآفاق العربية، مصر، 2001.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2022

- حماد، إبراهيم، **مقالات في النقد الأدبي**، دار المعارف، مصر، 1982.
- دحروج، محمد، **مناهج النقد الأدبي والمناهج الكلاسيكية**، دار البداية ناشرون وموزعون، الأردن، 2015.
- السامائي، عبدالله، **منهج البحث التاريخي**، دار الفكر ناشرون وموزعون، الأردن، 2010.
- السعافين إبراهيم، الشيخ، خليل، **مناهج النقد الأدبي الحديث**، منشورات جامعة القدس المفتوحة، الأردن، 1997.
- الشايب، أحمد، **أصول النقد الأدبي**، مكتبة النهضة المصرية، مصر، 1994.
- الطاهر، علي، **مقدمة في النقد الأدبي**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1979.
- عميرة، محمد، **منهجية البحث التاريخي مخبر البناء الحضاري للمغرب الأوسط الجزائر حتى نهاية العهد العثماني**، دار هومة، الجزائر، 2014.
- العنبر، عبدالله، **المناهج النقدية والنظريات النصية**، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد(37)، العدد(1)، 2010.
- قصاب، حسن، **الموسوعة العربية**، أعلام ومشاهير، المجلد الخامس، وزارة الثقافة السورية، دمشق، 2021.
- قطب، سيد، **النقد الأدبي أصوله ومناهجه**، دار الشروق، مصر، 2003.
- الماضي، شكري، **مناهج النقد الأدبي (مقدمات، نصوص، تطبيقات)**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، 2020.
- محفوظ، نجيب، **رواية الكرنك**، دار الشروق، مصر، 2015.
- مصطفى، فائق، وعلي عبد الرضا، **في النقد الأدبي الحديث منطلقات وتطبيقات**، دار الكتب للطباعة والنشر، العراق، 1989.
- ناضر، موريس، **الألسنية والنقد في النظرية والممارسة**، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت، 1983.
- نلوولف، كريستا، ونوريس، كريستوفر، وأوزيورن، جسيكا، **القرن العشرون (المداخل التاريخية والفلسفية والنفسية)**، ترجمة: إسماعيل عبد الغني، منى عبد الوهاب، هاني حلمي، دعاء إمبابي، محمد هشام، المشرف العام: جابر عصفور، المشروع الوطني للترجمة، المجلس الأعلى للعلوم، مصر، 2005.
- هيكل، محمد، **تراجم مصرية وغربية**، مؤسسة هيكل للتعليم والثقافة، مصر، 2012.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2022